Tikrit University

College of Nursing

Basic Nursing Sciences

First Year - 2023-2024

(democracy)

By; dr. methaq bayyat

ثانياً :- نماذج وصور الديمقراطية :

هناك ثلاث نماذج أو صور للديمقراطية وسوف يتم توضيحها فيما يلي:-

1- **الديمقراطية المباشرة** :- وتعني ممارسة الشعب السلطة بنفسه ودون وجود وسيط أو مندوبين ، ويكون ذلك حين ينفرد الشعب بإدارة كافة الشئون العامة للدولة من خلال اجتماع المواطنين الذين لهم حق مباشرة الحقوق السياسية في صورة جمعية عامة قادرة على إصدار التشريعات وتنفيذها وعلى الفصل في المنازعات . ولكن هذا النوع من الديمقراطية يكاد يكون مستحيلا في ارض الواقع وذلك لصعوبة ممارسة الشعب للسيادة [6].

لصغر حجم المجتمع من حيث السكان، مورست في أثينا القديمة في القرن الخامس والسادس قبل الميلاد، حيث يجتمع من 5000الى 6000 رجل لتقرير السياسات العامة للدولة بأغلبية بسيطة للأصوات . اختفى هذا النظام تقريبا ويمارس حاليا في نطاق ضيق في بعض المقاطعات السويسرية مثل مقاطعة جلارسي،ويندفالين، و اويفالدين. ولقد شهدت المدن اليونانية القديمة ديمقراطية مباشرة كان المواطنون فيها هم الذين يتولون بالفعل رسم السياسة للدولة ووضع برامجها ومخططاتها وهكذا فهم الذين يقومون بصياغة إرادة الدولة ولقد دافع جان جاك رسو عن الديمقراطية المباشرة في مؤلفة عن العقد الاجتماعي فلقد رأى فيها الصورة الحقيقية والترجمة الصحيحة لمبدأ السيادة الشعبية المطلقة وذلك أن الإرادة العامة لا تقبل الإنابة أو التمثيل ومن ثم هاجم رسو النظام النيابي هجوما عنيفا لأنه يصيب الروح الوطنية لدى الشعب بالضعف والوهن [7] إذن إن الديمقراطية المباشرة تعني أن الشعب صاحب السيادة المطلقة وعليه أن يتولى كل السلطات للدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية والميزة التي يتمتع بها النظام الديمقراطي المباشر هي تحقيق مبدأ سيادة الشعب تحقيقا مثالياً لكن هذا النظام يعاني من بعض جوانب النقص والقصور وذلك لأنه من العسير تطبيقه في الدول الشاسعة المساحة والمكتظة بالسكان كذلك فان تعقيد أعمال الدولة وكثرتها يلزم لمباشرتها فنيون وخبراء مدربين على هذا النوع من العمل بينما الأفراد العاديون من الشعب فمعظمهم لا تتوافر فيهم هذه الدراية .

هذا وقد عرفت أيضاً الديمقراطية المباشرة في الولايات السويسرية حالياً وكان من عيوب النظام الديمقراطي المباشر في سويسرا أن الشعب يتأثر فيه بنفوذ رجال الدين والموظفين ورجال الأعمال ويرجع ذلك لان عملية التصويت كانت تتم بصورة علنية وهذه الطريقة تؤدي غالبا إلى زيادة تأثير كبار الدولة على بقية الأفراد . إن الديمقراطية المباشرة تتناسب في الغالب داخل المجتمعات الصغيرة التي يكون من السهل جمع المواطنين فيها في مكان واحد.

2-الديمقراطية غير المباشرة (النيابية) Democracy Representation

يمارس الشعب سيادته من خلال انتخاب ممثلين له لفترة محدودة، و وجود برلمان منتخب كله أو بعضه لفترة معينه . إذا كانت وزارت ألدوله والوزراء مسؤلون أمام البرلمان، سمي نضام الحكم نيابي برلماني كما هو الحال في انجلترا وفرنسا ومصر وفلسطين، وإذا كان الوزراء مسؤلون أمام رئيس ألدوله سمي .النظام نيابي رئاسي كما هو الحال في الولايات المتحدة ومعظم دول أمريكا اللاتينه.

وتقوم الديموقراطية غير المباشرة على أساس أن الشعب ينتخب نوابا يمارسون السلطة باسمه وعنه وذلك خلال مدة معينة يحددها الدستور [8] .

ويتمثل جوهر هذا النظام في وجود برلمان مكون من أعضاء منتخبين من الشعب لفترة محددة يمارسون السلطة باسم الشعب ولمصلحته بمعنى أن الشعب يحكم بواسطة ممثلة ، وبالتالي فان النظام النيابي ما هو إلا وسيلة للتغلب على العقبات التي تواجه الديمقراطية نتيجة عجز جميع أفراد المجتمع عن القيام بالوظائف العامة . مما يستتبع إسنادها الى فئة يتم اختبارها بطرق معينة لتنوب عن هذا المجتمع للقيام بهذه المهمة[9].

هذا ويستند الحكم النيابي على عدة أركان وتتمثل في التالي :-

1- وجود برلمان منتخب من قبل الشعب بغض النظر عن عدد أعضاء البرلمان او وجود البرلمان على هيئة مجلس أو مجلسين .

2- أن يمثل عضو البرلمان الأمة بأسرها فالنائب لا يمثل دائرته وحدها وانما يمثل الأمة كلها وقد استقرت هذه القاعدة وأصبحت الدساتير الحديثة تقرها . ومن ثم فان النائب غير مقيد بأية تعليمات يضعها له ناخبوه وهو حر في إبداء رأيه كما يشاء .

3- أن يكون البرلمان مستقلا أثناء مدة النيابة عم مجموع الناخبين ومعنى ذلك أن البرلمان وقد تم انتخابه وتكوينه أصبح هو صاحب السلطة القانونية ولا يجوز للشعب التدخل في أعماله .

4- أن يحدث تجديد البرلمان بصفة دورية يعيد الشعب انتخاب ممثله وذلك تحقيقا لمبدأ رقابة الشعب على نوابه ولذلك يتعين أن تكون مدة النيابة محددة ومعقولة بأجل معلوم ([10])

v **الديمقراطية شبه المباشرة** :- وتعد نظاما وسطا بين الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية ويؤمن هذا النظام بحق الشعب في التدخل بصورة مباشرة في الشئون العامة والتشريع في ظروف معينة وفي نفس الوقت الذي ينتخب فيه الشعب برلمان ينوب عنه ، ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن النظام شبه المباشر يخول للشعب أو هيئة الناخبين حق المراقبة الكاملة للبرلمان أو المجلس النيابي فله حق الاعتراض على القوانين التي يقرها البرلمان وله حق اقتراح القوانين ... الخ. والديمقراطية شبه المباشرة عبارة عن نظام وسط ما بين الديمقراطية المباشره و الديمقراطية النيابية، وهو يقوم على وجود مجلس منتخب، ولكن مع الرجوع للشعب في بعض الأمور ألهامه وذلك من خلال الاستفتاء الشعبي الاعتراض الشعبي كما هو الحال في سويسرا.

([11]) . وللنظام الديمقراطي شبه المباشر عدة مظاهر يتم توضيحها فيما يلي :-

أولاً :- حق الاقتراح الشعبي حين يساعد الشعب في عملية اقتراح القوانين وإعدادها وتقديمها للبرلمان لمناقشتها وهي في الغالب تشترط أن يكون مشروع القانون موقعاً من عدد معين من الأشخاص لكي تلزم البرلمان بمناقشته. ويعني أيضاً باختصار مساهمة الشعب فعلياً في التشريع.

ثانياً :- الاعتراض الشعبي على قانون أصدره البرلمان حيث يعطي الحق لعدد معين من أفراد الشعب بالاعتراض على القوانين .

ثالثاً :- الاستفتاء الشعبي ويتم ذلك :-

أ- حين يؤخذ رأي الشعب في قانون قد تم إقراره من قبل البرلمان فلا يصبح القانون ساري المفعول إلا إذا تم الموافقة عليه في استفتاء شعبي .

ب- قد يؤخذ الاستفتاء الشعبي على سياسات معينة مثل الموافقة على معاهدة أو اتفاقية .

ج- كذلك يشمل الاستفتاء على أشخاص معينين لتولي مناصب معينة في الدولة حين يؤخذ رأي الشعب في انتخاب شخص معين أو عدم انتخابه مثل انتخاب رئيس الدولة من عدمه ([12]).

رابعاً :- الحق في إقالة النائب وبمقتضاه يجوز للناخبين المطالبة بعزل النائب وهذا الحق لا يقتصر على إقالة نواب البرلمان وإنما يشمل الموظفين والقضاة المنتخبين ... الخ .

خامساً:- الحل الشعبي وبمقتضى هذا الحق يجوز للناخبين حل الهيئة البرلمانية وبأسرها وعزل أعضائها كوحدة ، وهذا الأمر يجب أن يعرض على الشعب للاستفتاء الشعبي .

سادساً :- الحق في عزل رئيس الجمهورية قبل انقضاء مدة رئاسته وذلك إذا وافق مجلس الريشتاخ على طلب العزل بأغلبية ثلثي الأعضاء فإذا تمت الموافقة عرض الأمر على الشعب للاستفتاء والحصول على موافقته بخصوص عزل رئيس الجمهورية أما عدم موافقة الشعب على الفرد فهي تعتبر تجديدا لانتخاب رئيس الجمهورية وفي الوقت ذاته حلا لمجلس الريشتاخ ([13]).

وفقا لهذا العرض لهذه المبادئ نستنتج أن النظام الديمقراطي شبه المباشر هو الذي يعد اقرب النظم الى الديمقراطية الحقة طالما أن الديمقراطية المباشرة تكاد تكون مستحيلة عمليا وان الديمقراطية النيابية تجعل السيادة الفعلية في يد البرلمان.

وللنظام شبه المباشر مميزات هامة فهو يحكم مراقبة الشعب على البرلمان .

وانه يحول دون استبدال الأغلبية البرلمانية بعد التوزيع السلطات التشريعية بين البرلمان والشعب كما أن الديمقراطية تجئ معبرة تماما عن ميول الشعب ورغباته ورغم هذه الميزات لهذا النظام إلا انه لم يخلو من بعض العيوب منها انه يتم إشراك المواطنين في العملية السياسية يفترض أن للمواطنين الوعي السياسي الكافي لذلك وهو أمر لا يتحقق في كل الأحوال ثم أن الاستفتاء الشعبي في شأن القوانين لا تسبقه عادة مناقشات كافية تسمح لفئات الشعب المختلفة بالوقوف على مختلف وجهات النظر الأساسية الفنية التي تحيط بالموضوع مما يجعل أمر الحكم عليه صعبا في اغلب الأحيان. ([14])

هذه هي صور الديمقراطية التي عرفتها الشعوب قديما وحديثا التي بدأت في المدن اليونانية وكانت ممارستها بصورة مباشرة من قبل الشعب وتم إرساء مبادئ الديمقراطية من جديد وذلك في أعقاب الثورة الفرنسية القائمة على الحرية والمساواة والإخاء . ان كلمة الديمقراطية التي يتغنى بها الجمهور وتعارفت عليها الشعوب الحديثة هي الديمقراطية النيابية لذا فان إطلاق كلمة الديمقراطية بصفة عامة هي تعني الديمقراطية النيابية لأنها هي التي يتم الأخذ بها في جميع الشعوب على الرغم من اختلاف أنواعها سواء كانت ديمقراطية ملكية دستورية أو ديمقراطية جمهورية.

الديمقراطية,, كتب عنها وتطرق لها مفكرين وفلاسفة أمثال أفلاطون، وجان جاك روسو، وكان الهدف أساسا من هذه الفكرة هو الحد من حكم صلاحيات الملوك في أوروبا حيث كان انتشار نظام الملكية المطلقة.بقيت الديمقراطية فكرة نظرية مجمدة لا تمارس كنظام حكم، حتى جاءت الثورة الفرنسية وجعلت المبدأالديمقراطي أساسا لحكم الشعوب، وضمنته إعلان حقوق الإنسان في فرنسا عام 1789، حيث نصت المادة الثالثة منة " السيادة كلها مركزة في الأمة، وليس لأية هيئة أو لأي شخص استعمال السلطة لم تكن الأمة مصدرها ". ويمكن القول، أن، النظام الديمقراطي بشكله الحالي، ظهر في القرن الثامن عشر، على اثرالثورة الأمريكية وإعلان الاستقلال عام 1775، ووضع لدستور عام 1789، وقيام الثورة الفرنسية وإعلان حقوق الإنسان في فرنسا. الديمقراطية مصطلح يوناني قديم مشتق من الكلمة اليونانية ديموس (الشعب) كراتوس (السلطة) . بمعنى إن الشعب هو صاحب السلطة في إدارة شؤون البلاد وحمايتها . ولمفهوم الديمقراطية تعريفات وتفسيرات كثيرة، نورد منها على سبيل الذكر:
- الديمقراطية هي " حكومة الشعب، من الشعب، والى الشعب"

- حكومة من الشعب، حيث الصلاحيات العليا بيد الشعب وتمارس مباشرة من قبلهم أو من خلال ممثليهم المنتخبين في ظل نظام انتخابي حر "

تختلف ممارسة المفاهيم الديمقراطية من مجتمع لآخر طبقا للظروف السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الدينية، العادات والتقاليد . وتختلف درجة الديمقراطية من مجتمع لآخر طبقا لمدى ممارسة وتطبيق تلك المفاهيم الأساسية للديمقراطية